نور على نور

مجلة شهرية / السنة ١ - العدد ١ - جمادى الأولى ١٤٤١ - January 2020

العدد الخاص: شهداء قادة النصر (قاسم سليماني وأبومهدي المهندس)

الشهيد و عاطفة الاجتماع الحضارية

في دراسة لنظريات الحضارة نجد أنه قد عمد بعضهم إلى تفسير التاريخ على أساس الديالكتيك والتضاد الطبقي؛ وبالنتيجة حصل تضاد طبقي كبير بين هاتين الطبقتين الرئيستين في المجتمع. طبقاً لتحليل هؤلاء يسير التاريخ قدماً من خلال هذا التناقض الديالكتيكي، لينتهي الأمر بعد مدّة بسبب إفراط الطبقات العليا من المجتمع في الاستهلاك إلى ثورة الطبقات الاجتماعية الدنيا، وبالتالي سنشهد في نهاية التاريخ انتصاراً للطبقة العمالية، حيث ستحكم المجتمع.

وفي المقابل نشهد آراء أخرى وفق المدرسة الرأسمالية، تذهب إلى أن الإنسان في بداية أمره كان قرداً وبفضل طفرة وراثية أصبح حيواناً عاقلاً (إنساناً)، وبالتدريج آثر الحياة المدنية وبنى المجتمعات. وأما في الرؤية الإسلامية فالتاريخ يقوم على محور الأنبياء. إن تاريخ حياة الإنسان من زاوية القرآن الكريم مقرونة بالمبدأ والمسار والنهاية الهادفة. وفي هذه النظرية نرى بروزاً لما يأتي:

١ـ يرى الإسلام أن نهاية التاريخ سوف تتوّج بحكومة العدل الإلهي. قال تعالى:

{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}.

٢ـ إن التاريخ لم يقم على الصدفة أو الديالكتيك والصراع الطبقي، بل هو مقولة تقوم على أسس وضوابط وقوانين ثابتة على أساس النسب الاجتماعية والإلهية:

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}.

٣ـ إن التاريخ حركة يقوم بها الناس أنفسهم، وذلك بطبيعة الحال بهداية من ولي المجتمع، ويعملون على بناء التاريخ من خلال احتدام المواجهة بين الحق والباطل: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ}.

فالتاريخ يسير ضمن حركة تكاملية؛ من ناحية أخرى، إن الوعي والحضارة يتبلوران في معرض تلبية الحاجات الطبيعية للمجتمع. وهذا يعني أن العلم لا يولد ولادة قيصرية، بل إن للعلم ولادته وحالته الطبيعية، ولا يولد من خلال الأوامر والنواهي. إن العلم يتبلور بشكل متطابق مع حاجات المجتمع. بمعنى أن لكل مجتمع إدراك لعالم الإنسان والمعارف، وهذا يؤدّي به إلى تكوين فهم للعالم، وإن هذا الفهم يخلق له احتياجات. فلا يمكن نقل العلم من مجتمع إلى مجتمع آخر، إلا إذا انتقلت حاجات هذا المجتمع إلى مجتمع آخر.

إن الحضارة والعلم يولدان من ثورات القلوب، وليس من رحم التأملات النظرية والحوارات الفلسفية. وإن تحول وثورة القلوب بدورها رهن بالميول القلبية للناس والعهود التي يقطعها الناس مع الوجود. فالحضارة وأفئدة الناس في حالة من التعاطي المتبادل كل منهما يتأثر بالآخر.

الشهيد القائد قاسم سليماني

1955 ◄ ولد عام 1955 في محافظة كرمان الإيرانية.

1980 ◄ شاركَ بفعالية في الحرب ضد النظام الصدامي وقاد
1988 فيلق ثار الله 41 وهو في العشرينات من عمره.

1998 ◄ استلم قيادة فيلق القدس في الحرس الثوري عام 1998.

2011 ◄ كان له الدور الأبرز في قيادة محور المقاومة إلى
2017 الانتصار الكبير في معركته الشرسة ضد تنظيم داعش الإرهابي والتنظيمات الإرهابية الأخرى في العراق وسوريا.

◄ شارك في دعم مقاومة المستضعفين ضد أمريكا وإسرائيل وعملائهم في دول عدة، كفلسطين والعراق ولبنان وسوريا وغيرها.

2020 ◄ عرف بالإخلاص والشجاعة والحضور في الخطوط الأولى في المعارك والحروب، حتى وصل إلى الشهادة في مطار بغداد الدولي على يد الغدر الأمريكي.

الشهيد القائد أبو مهدي المهندس

- 1954 ◄ ولد عام 1954 في البصرة ، في السبعينيات انتسب إلى حزب الدعوة ودرس مقدمات الحوزة.
- 1979 ◄ بعد مشاركته في انتفاضة رجب 1979 ، و تسلم صدام حسين لرئاسة العراق غادر إلى الكويت ثم إيران ليصبح قائداً لفيلق بدر.
- 2003 2011 ◄ كان قائداً لعمليات عسكرية ضد الاحتلال الأمريكي للعراق.
- 2014 2017 ◄ بعد دخول داعش إلى العراق وتشكيل الحشد الشعبي قاد بشجاعة المعارك ضد تنظيم داعش في العراق من خطوط المواجهة إلى أن تحقق الانتصار.
- 2020 ◄ اختتم حياته مجاهداً بمشاركته في مهاجمة سفارة أمريكا في العراق رداً على اعتداءاتها السافرة، ثم ارتقى شهيداً بغارة أمريكية غادرة.

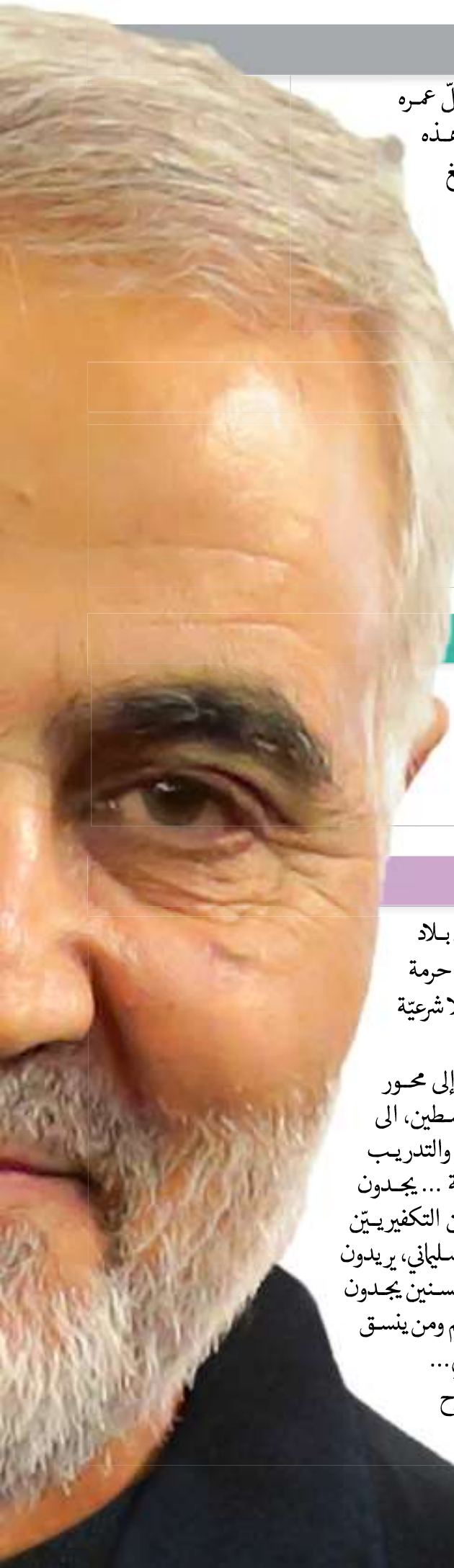

سماحة الإمام الخامنئي دام ظله

قد حلّق لواء الإسلام العظيم وشامخ القامة إلى السماوات. فقد أمضى جُلّ عمره بالجهاد في سبيل الله. الشّهادة كانت جزاء مساعيه الحثيثة طوال كلّ هذه الأعوام. سوف لن يتوقّف عمله ونهجه برحيله بحول وقوّة من الله ولن يبلغ طريقاً مسدوداً.

فليعلم جميع الأصدقاء-والأعداء أيضاً- أنّ نهج الجهاد في المقاومة سيستمرّ بدوافع مضاعفة وأنّ النّصر الحاسم سيكون حليف مجاهدي هذا المسار المبارك.

سماحة آية الله العظمى سيد علي السيستاني دام ظله

فإنّ الدّور الاستثنائي الذي لعبه ذلك المرحوم طوال أعوام النّزال مع عناصر داعش في العراق، والجهود الحثيثة التي تحمّلها في هذا السّبيل أمرٌ لا يُمكن نسيانه ... وأسأل الباري المنّان لذلك الفقيد السّعيد علوّ الدرجات ولذويه الصّبر الجميل والأجر الجزيل.

المرجع الشيخ بشير النجفي دام ظله

ببالغ الأسف وبقلوب مليئة بالإيمان برضا الله وقضائه نعزي مولانا الإمام صاحب العصر والزمان (عج) بطلين عزيزين دافعا عن المقدسات ونالا شرف الشهادة هما الشهيدان السعيدان الحاج قاسم سليماني والحاج جمال (أبو مهدي المهندس).

قال فيه آخرون:

المرجع السيد كاظم الحائري دام ظله: يا أبناءنا الكرام.. ويا عشائرنا الغيورة في بلاد الرافدين.. بعد أن صار انتهاك الحرمات عياناً والتعدّي على المقدّسات بياناً، فلا حرمة عندهم لأرضنا وسمائنا ودماء رجالنا.. يحرم إبقاء القوّات الأمريكيّة وحلفائها، فلا شرعيّة لهذه القوّات على أراضينا

سيد حسن نصرالله: عندما وضعوا دراسة رأوا انهم عندما يذهبون إلى محور المقاومة اينما ذهبوا يوجد واحد متكرر اسمه قاسم سليماني؛ نذهب الى فلسطين، الى غزة، إلى فصائل المقاومة الفلسطينية، إلى دعم المقاومة الفلسطينية بالسلاح والتدريب والامكانات التكنولوجية يجدون قاسم سليماني؛ يأتون إلى لبنان والمقاومة ... يجدون قاسم سليماني، يذهبون إلى سوريا تراهن أميركا وإسرائيل على الإرهابيّين التكفيريّين فإلى جانب الجيش والشعب في سورية والقيادة في سورية يجدون قاسم سليماني، يريدون السيطرة على العراق واللعب في العراقيين من خلال داعش لعشرات السنين يجدون قاسم سليماني، يراهنون على تمزيق العراقيين فيجدون أن هناك من يجمعهم ومن ينسق بينهم ومن يوحّدهم فيجدون قاسم سليماني، في اليمن يجدون قاسم سليماني...

السيد مقتدى الصدر واصفاً مقتله بـ «استهداف الجهاد والمعارضة والروح الثورية الدولية».

سماحة الإمام الخامنئي دام ظله

فليعلم جميع الأصدقاء-والأعداء أيضاً- أنّ نهج الجهاد في المقاومة سيستمرّ بدوافع مضاعفة وأنّ النّصر الحاسم سيكون حليف مجاهدي هذا المسار المبارك. فقدان قائدنا المضحّي والعزيز مرير لكنّ استمرار النّضال وتحقيق النّصر النهائي سوف يكون أشدّ مرارة على القتلة والمجرمين.

سوف يُكرّم الشعب الإيراني اسم... مجاهد الإسلام الكبير السيّد أبو مهدي المهندس.

وفي محادثة بينهما يقول له في طهران: أبو مهدي ... أنا أدعو لك كلّ ليلة باسمك!

سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله

الاعتداء الغاشم بالقرب من مطار بغداد الدولي الليلة الماضية يمثّل خرقاً سافراً للسيادة العراقية وانتهاكاً للمواثيق الدولية (والكربلائي ممثله بعد خطبة صلاة الجمعة، هتف مع المصلين: «كلا كلا أمريكا»).

سماحة السيد حسن نصرالله دام ظله أمين عام حزب الله لبنان

أنا أعرف الحاج قاسم والحاج أبو مهدي ... كان يتطلع للشهادة، ربما الذي حصل عليه هو أكثر من الذي كان يتمناه، أن تكون الخاتمة بلا رأسٍ كالحسين وبلا يدين كالعباس، والجسد مقطعٌ إرباً إرباً كعلي الأكبر. القصاص العادل هو الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، القواعد العسكرية الأمريكية، البوارج العسكرية الأمريكية، كل ضابط وجندي عسكري أمريكي في منطقتنا وفي بلادنا وعلى أراضينا، الجيش الأمريكي هو الذي قتل هؤلاء وهو الذي سيدفع الثمن، هذه هي المعادلة.

قال فيه آخرون:

آية الله شيخ عيسى قاسم دام ظله: فنال فقدهما من قلوب الأمة المؤمنة ما نال وأفجعها، وفي الوقت نفسه أشعرها بالفخر العظيم بهذين الرجلين وأمثالهما ممن باعوا جماجمهم لله، وكل نظرهم رضوانه...

الحلبوسي: إن ما جرى في محيط مطار بغداد الدولي يوم أمس من استهداف لقائد عسكري يعدُّ خرقًا سافرًا للسيادة، وانتهاكًا للمواثيق الدولية».

مايكل نايتس خبير معهد واشنطن: العدو اللدود الأول للولايات المتحدة.

«قاسم سليمانى الشهيد» يمثل تهديداً أكبر من «قاسم سليماني الحي»

على الرغم من أن ترامب شخص أمي من الناحية الفكرية والقضايا الأساسية للحياة والساحة المجتمعية والسياسية، ولا أحد يهتم به في الولايات المتحدة من هذه الناحية، ولكن من حيث الشخصية فقد وُلد ونشأ في بلد تهيمن عليه القيم الأرضية أي "الرأسمالية والغطرسة".

أمام هذا الإنسان السخيف وعديم القيمة، هنالك رجل عظيم اسمه "قاسم سليماني" الذي يمثل رمز الفكر النقي والسماوي، الذي لا يدركه من ختم الله على قلوبهم مثل ترامب.

الحاج قاسم ارتوى من نبع "الإسلام المحمدي الأصيل"، الذي قدَّمه "الإمام الخميني" صاحب الصحوة الحقيقية في القرن، إلى الملايين من الناس الأحرار في العالم، حتى يروا الوجه الحقيقي للإسلام ويكتشفوا الحقائق الأصيلة للوحي والفهم الصحيح لمفهوم العالم والآخرة، وكيفية الارتباط بينهما، وبناءً على هذه المعرفة والبصيرة، ليثوروا في وجه المستكبرين الذين نهبوا وجودهم وكرامتهم ليبنوا دنياهم ويغذوا جشعهم الذي لا ينتهي، ويستعيدوا منهم حقهم الإلهي، حتى إذا كان الثمن هو الموت والشهادة.

ترامب الأمي والقصير النظر، يغمره الفرح بأنه قد أزال الحاج سليماني، غير مدرك أن خالق قاسم سليماني يشهد أنه على قيد الحياة: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}.

يظن ترامب الجاهل الإرهابي أنه أحرق وأزال الجسم الطاهر لرمز النضال ضد الغطرسة والمساعد القوي للمضطهدين والمستضعفين من قبل أمريكا بالقرب من مطار بغداد، لكن ما احترق في نار أحقاد ترامب هو الجانب المادي والفاني للحاج قاسم، الذي سيصيب ترامب في المقتل قريباً.

لكن النقطة الرئيسة هي أن الجانب الأبدي "للحاج قاسم" أي فكره الذي أشير إليه، سيبقى "خالداً"، وبالتأكيد سيعمل على هداية ودعم المحرومين والمضطهدين، أكثر تأثيراً من حياته الدنيوية، ويبدو أن السناتور الأمريكي "كريس مورفي" من ولاية "كونيتيكت" قد وصل إلى جزء من هذه الحقيقة الهامة، حين انتقد يوم الجمعة عمل دونالد ترامب الإرهابي أمام الصحفيين، وقال: "إن السؤال الذي نحتاج إلى طرحه على أنفسنا اليوم، هو ما إذا كان قاسم سليماني يمثل تهديدًا أكبر للولايات المتحدة كشخص حي أو شهيد"؟

القائد المتوق للشهادة

لقد كانت كلمات الجنرال سليماني الحماسيّة التي كان يُلقيها قبل العمليّات الحربيّة وبعدها، والتي تمتزج بالبكاء والتضرّع وطلب المسامحة من الشهداء لأنّه لم يستشهد مثلهم تؤثّر كثيرًا في العناصر الذين يعملون تحت إمرته. فقبل كلّ هجوم كان يعانق جميع المقاتلين معه فردًا فردًا، وفي حالةٍ من البكاء يقوم بتوديعهم، وسواء كان متعمّدًا أم لا فإنّه كان يستفيد من العواطف والأحاسيس لأجل رفع روحيّة عناصره. وفي الوقت نفسه، لا بدّ أن هذه الحقيقة قد تركت تأثيرًا كبيرًا على شخصيّته وهي أنّ أغلب أولئك الذين كان يعانقهم ويشايعهم قد قُتلوا في العمليّات المختلفة.

ما زال الجنرال سليماني يأتي على ذكر شهداء الحرب منذ انتهاء تلك الحرب إلى يومنا هذا في جميع كلماته

بابا أطفال فلسطين

هلا نيوز عمان: "أطفال فلسطين يشكرون قاسم سليماني على الانستغرام الخاص بالقائد سليماني" واصفين سليماني "بابا" أطفال فلسطين.

البوكمال

شاهده في البوكمال السورية. المعركة في ذروتها، القتال كان من مسافة قريبة، وهو لا يبعد عنه سوى أمتار معدودات. في الخط الأمامي على مشارف المدينة، كان الشهداء يتساقطون، وذلك المقاتل في حزب الله يوزّع عيناً على العدو وأخرى على «الحاج» غير المبالي بسلامته الشخصية. كانت البوكمال آخر المعارك الكبرى التي خطّط لها وقادها وحقق فيها انتصاراً كما اعتاد.

أنهوا الاحتلال الأمريكي لأرضكم

لقد هزّت الجريمة الأمريكية الغادرة باستهداف القائدين المجاهدين (قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس) مشاعر الملايين، على امتداد جغرافيا جبهة المقاومة، وفجّرت فيهم الغضب الإلهي، لما تحمله هذه الجريمة من التحدّي للشرائع الإنسانية والسماوية، ممّا وضعها على خطّ المواجهة الحاسمة والمباشرة في جبهات الجهاد، وتنادت للثّأر المقدس، تلبية لنداء قادة جبهة المقاومة في كل المواقع، وإعلان الطاعة التّامّة لعلماء المسلمين المجاهدين، سنّة وشيعة، وفي مقدّمتهم المرجعية الرشيدة في النّجف الأشرف ولأوامر الإمام الخامنئي سدّده الله، لإنهاء الاحتلال الأمريكي لأرض العراق المقدّسة، بل وطردهم من كل منطقة الشرق الأوسط. الأمر الذي يوجب على الحكومة العراقية ومجلس النّواب العمل على إلغاء اتّفاقية الإطار الاستراتيجي الهزيلة مع المحتّل الأمريكي، الذي تمادى في خرقها منذ إبرامها، واتّخاذ قرار إخراج القوّات الأمريكية الغازية من العراق التي انتهكت سيادته بشكل فاضح وصارخ منذ عام ٢٠٠٣ وإلى يومنا هذا.. كما وندعو إلى التعبئة العامّة لعلماء المسلمين المجاهدين في العراق سنّة وشيعة وكل شعوب المنطقة لمواجهة العدو الأمريكي الكافر بكل الوسائل التعبوية والعسكرية وطرده ذليلاً من بلادنا وبلاد المسلمين...

من بيان الأمانة العامّة لاتّحاد علماء المسلمين في العراق

لا تقتلوا أسودكم

«لا تقتلوا حشدكم... فتأكلكم كلاب ترامب»

عندما إجتاح المغول مدينة بخارى إحدى بلاد خراسان، عجزوا عن إقتحامها فكتب جنكيز خان لأهل المدينة: إن من سلَّم لنا سلاحه ووقف في صفِّنا، فهو آمن ومن رفض التسليم فلا يلومنَّ إلاَّ نفسه. فانشق صف المسلمين إلى صفين إثنين، منهم رافضٌ له فقالوا: لو إستطاعوا غزونا لما طالبوا التفاوض معنا! فهي إحدى الحسنيين، إمّا نصرٌ من الله يُسَرُّ به الموحِّدون، و إمّا شهادة نُغيظ بها العدو.

أمّا الصنف الثاني فجُبِنوا عن اللِّقاء وقالوا: نريد حقن الدماء ولا طاقة لنا بقتالهم ألا ترون عددهم وعدتهم؟ فكتب جنكيز خان لمن وافق على الرضوخ والتسليم، أن أعينونا على قتال من رفض منكم، ونولّكم بعدهم أمر بلدكم.

فإغتر الناس بكلامه رغباً ورهباً من بطشهم، فنزلوا لأمره و دارت رحى الحرب بين الطرفين، طرف دافع عن ثبات مبادئه حتى قضى نحبه، وطرف وضيع باع نفسه للتتار فسيَّره عبداً من عبيده! في النهاية انتصر طرف التسليم والعمالة ولكن الصدمة الكبرى أن التتار سحبوا منهم السلاح، وأمروا بذبحهم كالنِّعاج. وقال جنكيز مقولته المشهورة:

«لو كان يُؤمَن جانبهم، ماغدروا بإخوانهم من أجلنا ونحن الغرباء!»

الشجاعة في القيادة

منذ انطلاق الحرب على «داعش»، لم يعد قاسم سليماني «قائد الظل» كما لقّبته الصحف الأميركية في ٢٠٠٩ بعيد تجنب العدوّ إياه في عملية اغتيال عماد مغنية في دمشق.

كان الحضور العلني للواء الإيراني في الميدان، بالنسبة إلى القيادة في طهران، خروجاً إلى الضوء وإيذاناً بنقطة تحوّل في ملف الوجود والنفوذ خارج الحدود. بدأت صور «الحاج قاسم» تنتشر في كل مكان، بين المقاتلين على مختلف الجبهات، وفي غرف العمليات والاجتماعات. عشية انطلاق المعارك في العراق، استأنف علاقة ثانية له مع مطار بغداد (محطته الأخيرة ليل الخميس - الجمعة الماضي)، حيث بات يتردّد باستمرار بموازاة خطّ إمداد لوجستي وتسليحي يرافق تحرّكاته.

سريعاً، جمع حلفائه في المقاومة العراقية ضدّ الاحتلال الأميركي، وراح يوزّع بتنقلاته المكوكية جهده باتجاهين: وضع الخطط لاحتواء التمدد «الداعشي» ولإطلاق المعارك المضادة، وإعداد برامج التنظيم والتدريب للفصائل المقاتلة قيد الإنشاء تلبية لفتوى المرجعية، أو تلك التي تحتاج تأهيلاً لاستيعاب آلاف المتطوّعين الجدد، إلى أن أُطلقت عملية جرف الصخر باكورة المعارك الواسعة.

نور على نور | مجلة شهرية
المحطات المعرفية والثقافية والإجتماعية للعلوم الإنسانية والإسلامية
بريد المجلة: info@noorbsr.net
المجلة تستقبل آراءكم ومقالاتكم؛ الهاتف والواتساب والتلغرام: ٠٠٩٦٤ ٧٧١ ٣١٥ ١٩٨٢.
العراق، النجف الأشرف، شارع بنات الحسن، مجاور مكتبة الإمام الحسن، مكتب ممثل الإمام الخامنئي في العراق

الشهيد ليس بحاجة إلى إحياء ذكره، وإعادة ذكراه في مناسبات مختلفة، واحتفالات عامة... لأنه يعيش حيّاً مكرّماً مرزوقاً عند الله تعالى، وفي القرب منه وفي أعلى منازل الجنة، بين حور عين في عرس دائم.

ولكن الذي يبقى حياً في الدنيا، يبقى معرّضاً للبلاء والامتحان، هو الذي يكون بحاجة إلى زاد الشهادة، ويكون مفتقراً إلى عطاء الشهداء، وتجاربهم، ومواعظهم، ومواقفهم، وسيرتهم.

و أما في مجال عطاءات الشهيد، لابد وأن نعترف بأن كل أولئك الذين خدموا البشرية بشكل من الأشكال، لهم حق على بني الإنسان، سواء أسدوا خدماتهم عن طريق العلم أم الفكر أم الفلسفة أم الاختراع والاكتشاف، ولكن يبقى الشهيد متميزاً بين هؤلاء جميعاً! ومن هنا فإن ما يكنّه أبناء البشر من تعاطف وانشداد تجاه الشهداء، يتميز عما يكنّونه تجاه سائر خدمة البشرية.

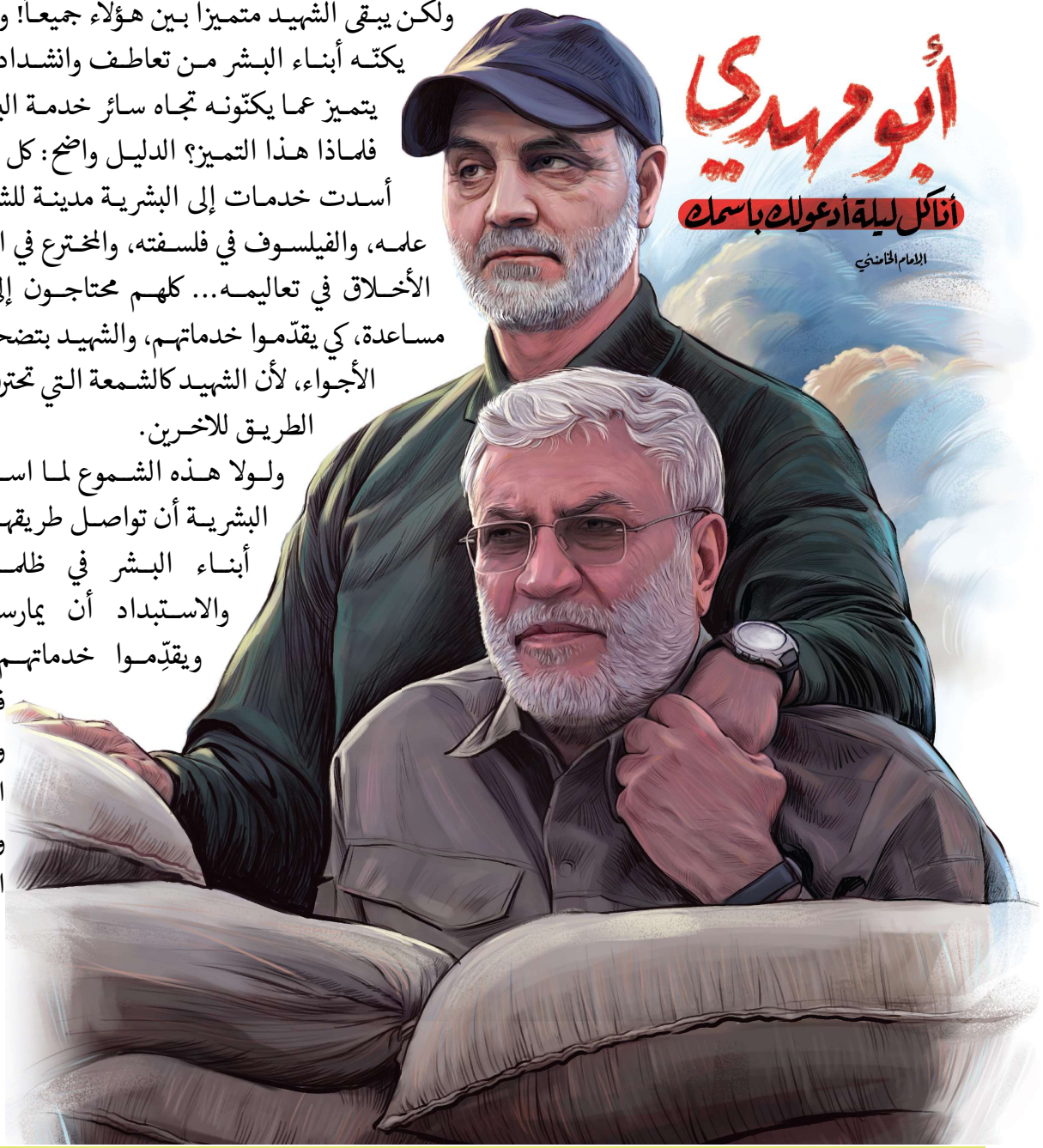

فلماذا هذا التميز؟ الدليل واضح: كل المجموعات التي أسدت خدمات إلى البشرية مدينة للشهداء، فالعالم في علمه، والفيلسوف في فلسفته، والمخترع في اختراعه، ومعلم الأخلاق في تعاليمه... كلهم محتاجون إلى أجواء حرّة مساعدة، كي يقدّموا خدماتهم، والشهيد بتضحياته، يوفّر هذه الأجواء، لأن الشهيد كالشمعة التي تحترق وتفنى، لتضيء الطريق للاخرين.

ولولا هذه الشموع لما استطاعت المسيرة البشرية أن تواصل طريقها، ولما استطاع أبناء البشر في ظلمات الاستعباد والاستبداد أن يمارسوا نشاطاتهم، ويقدّموا خدماتهم الإنسانية.

فعطاءات الشهيد وخدماته هي التي أنبتت وأثمرت عطاءات الآخرين.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:
فَوْقَ كُلِّ ذِي بِرٍّ بَرٌّ حَتَّى يُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ بِرٌّ.